Thu .2 Dec 2004 ..
19 /10/1425 - No (14631)

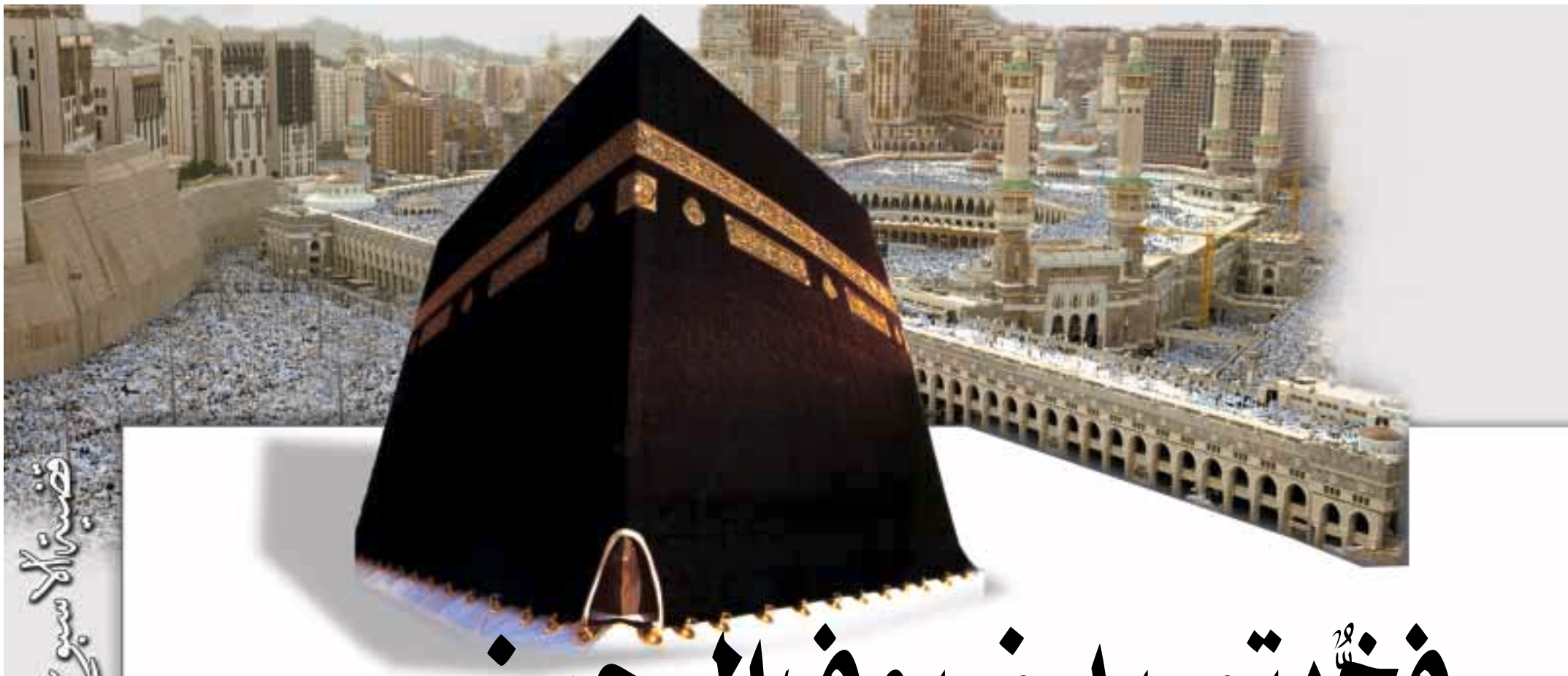

فخٌ يتصيد ضيوف الرحمن..

استلمت المبالغ مقدماً .. وقدمت لهم خدمات سرابية..

(اتفاق) من قبل الوكالة لضمان الخدمات المطلوبة له في الأراضي المقدسة من سكن وغير ذلك .. ويتم إبلاغه بعنوان السكن في مكة أو المدينة .. ثم ترحيله ليستقبله مندوب الشركة السعودية في المملكة ويرشده إلى مسكنه .. وعلى المعتمر بعد ذلك أن يلتزم بالبرنامج ويتبع التعليمات المحددة له في العقد .. ولن تحدث له حينها أي إشكالية.

المعتمر يهمل نفسه

لاشك أن الاجراءات التي تقوم بها الوكالات .. إذا كانت فعلاً كما شرحها رفيق الله .. ستضمن للمعتمر كافة الخدمات .. لكن ماالذي يضمن أن هذه الاجراءات تنفذ بدقة..

– ثم إذا كانت الاجراءات سليمة ودقيقة .. أين تكمن مشكلة المعتمر أو الحاج المتعلقة بالتسكين والتنقلات .. بالتأكيد لن يتفق جميع المعتمرين بالآلاف عددهم، على الاختلاف واتهام الوكالات زوراً..

مارأى رفيق الله في هذا الصدد؟

– «الشركة السعودية بمجرد أن تستلم منا المبالغ تتحمل كامل المسؤولية وهي ملزمة بحجز السكن للمعتمر حسب طلبه .. وإن اكتشف المعتمر أنها لم تحجز له سكناً .. له الحق في المطالبة بموجب العقد الذي بيده، وتقديم شكواه إلى وزارة الحج السعودية، وهي ستوفر له السكن على حساب الشركة .. ثم أعتقد أن الشركة غير مقصرة أو مهملة وإنما ربما المعتمر ذاته يصل إلى مدينة جدة ولا يبحث وراء السكن لأن له هناك أقارب أو أصدقاء .. فيكون منه الإهمال .. ثم يشتكي في النهاية .. وربما أن الكثير من المعتمرين لايتقيدون بالبرنامج لعدم خبرتهم الكافية».

رغم أن الإجابة والتوضيحات هذه مثخنة بالثغرات، إلا أننا لم نملك سوى نقلها، ومغادرة الوكالة، لأن صاحبها رفيق الله، أتقن التهرب من الأسئلة..

● أما قرابة ثمان وكالات زرناها رفض أصحابها الحديث عن هذه التقنية بتاتاً مما يوحي بوجود (نون والقلم وما يسطرون) في ثنايا المسألة.

الاستبعاد النهائي

قد تكون وزارة الأوقاف والإرشاد بصنعاء محيطة بمستوى الخدمات التي تقدمها الوكالات للمعتمرين .. ربما لديها رقابات ولجان تشرف وتُعقّب. وتبعث تقارير .. بالتأكيد فهي جهة مسؤولة وقد تكون أيضاً اتخذت –أو بصدد الاتخاذ– إجراءات صارمة وعقوبات قاسية في حق الوكالات التي تلاعبت وخذلت ضيوف الله وخانتهم في حقوقهم.

– لكن هل لوزارة الأوقاف أي إجراءات لحماية ٢١ ألف حاج سيتم تفويجهم خلال الأيام القادمة .. لحمايتهم من عبث الوكالات وتأمين حقوقهم وضمانها .. بالتأكيد أن الوكالات قد اعتادت على نصب الفخاخ لزوار البيت الحرام سنوياً .. يقولون (قطع العادة عداوة) وموسم الحج أكثر دسومة بالنسبة للعيون الجشعة من حيث التكاليف..

❑ المعتمرون ضحايا عمليات نصب وتحايل .. ووزارة الأوقاف تكشف اللعبة..

❑ إجراءات جديدة لتأمين سفر ٢١ ألف حاج في الموسم القادم.

– هذا وذاك من إجراءات أو إحاطات بما يحصل، خرجنا بخلفية كاملة عنه من خلال حديثنا مع الشيخ/ حسن مقبول الأهدل –وكيل وزارة الأوقاف لقطاع الحج والعمرة .. الذي قال رداً على استفساراتنا:

– «عند زيارة الأراضي المقدسة وجدنا كثيراً من الوكالات مخالفة لما تم الاتفاق عليه مع الجانب السعودي، ومخالفة أيضاً للاتفاق الذي سرى بين الوكالات ذاتها والمعتمرين .. خالفت الأنظمة والقوانين التي رُخّصت بوجبها لتقديم خدمات العمرة .. وقد قامت اللجان المتفرعة من اللجنة الاشرافية الخاصة بالعمرة بزيارة جميع الوكالات اليمنية والشركات السعودية، لمعرفة إن كانت قدمت للمعتمر الخدمات المطلوبة كما يجب أم لا .. من حيث مستوى الاستقبال للمعتمر .. ومن حيث توفير السكن من عدمه ومستواه .. وقربه أو بعده من المشاعر، وتناسبه من البرنامج أو العكس .. كذلك بالنسبة لعملية التنقل من عدة نواح .. من حيث التذكرة الممنوحة للمعتمر هل هي ذهاب وإياب أم ذهاب فقط .. أم تركوه يستأجر مع الآخرين..

وهذه اللجان جهزت تقارير مفصلة وشاملة لكل الجوانب الجيدة والرديئة وفتحت محاضر لكل جانب وقعت عليها الشركات السعودية والوكالات اليمنية .. واليوم –أي الأحد من الأسبوع الجاري ١١/٢٨– ستبدأ اللجان الاشرافية للعمرة بدراسة هذه التقارير والمحاضر وتحديد العقوبات اللازمة على المخالفين وأكثرها يؤدي إلى الفصل النهائي من الخدمة.

وانكشفت لعبة الوكالات

– وفيما يتعلق بتنصل الوكالات من المسؤولية وإلقائها على كاهل الشركات السعودية بصفتها استلمت مبالغ نظير تقديم الخدمات للمعتمر ومسؤولة عن كل ذلك..

كشف وكيل الوزارة لقطاع الحج والعمرة الستار عن هذه المسألة فاضحاً مالعبته الوكالات وراء الكواليس .. في قوله:

– «بالفعل نظام المملكة أن تتعاقد الوكالات اليمنية مع شركات سعودية وتدفع لها ٦٥٠ ريالاً سعودياً عن كل معتمر مقابل الاستقبال والسكن في مكة والمدينة والتنقل فيما بينهما ذهاباً وإياباً مقابل أجور الشركات الوسطية.

لكن المشكلة تكمن في كون أصحاب الوكالات اليمنية ينسقون مع أصحابهم في الوكالات السعودية .. ويقولون لهم (لاداعي للتسكين .. وبدلاً عن ٦٥٠ ريالاً سعودياً تدفع الوكالة اليمنية للشركة السعودية حسب التنسيق المشار إليه ١٥٠ ريالاً سعودياً فقط .. وتلتزم الوكالة اليمنية للسعودية بتسكين المعتمر حسب نظرها عبر مندوبيها مباشرة، فيوافقون له على ذلك على أساس أن الشركة غير مسؤولة والوكالة أيضاً غير مسؤولة .. فتضيع المسؤولية بين الطرفين .. هذا ماكان يتم في المواسم السابقة، لكن في هذا الموسم زرنا الوكالات والشركات السعودية، وعرفنا كل شيء .. زرنا الشركات السعودية .. وجدنا فعلاً بعضهم نسأله عن وكالة فلان ووكالة فلان هل هي تبعك .. يقول نعم .. ونسأله عن وجود السكن .. يرد بالإيجاب .. فنسأله عن موقع السكن فيجيب بـ«لاأدري» .. فعرفنا أن الوكيل اليمني، وربما المعتمر نفسه بعد أن اكتشف عدم وجود سكن له، هو الذي استأجر وسكن .. و... و... وهذه عقوبتها نهاية الطرفين واستبعادهما .. على ضوء التقارير والمحاضر سنقوم بإبلاغ السلطات السعودية عن الشركات السعودية التي لم تلتزم، وحينها لايعقل أن يتركوها تستمر في الخدمة.

إجراءات الحج

● موسم الحج على الأبواب .. فما الذي اتخذته وزارة الأوقاف والارشاد من إجراءات لحماية الحجاج من عبث الوكالات ولتأمين الخدمات المطلوبة لهم في الأراضي المقدسة؟

– يؤكد الشيخ/ حسن الأهدل في إجابته التي حملت تفاصيل إجراءات الوزارة واستعداداتها لموسم الحج .. إنها إجراءات جديدة ودقيقة، بدأت الوزارة في الإعداد لها وتنفيذها منذ انتهاء الموسم السابق مباشرة .. وتم التنفيذ على ثلاث مراحل .. مرحلة تسجيل، ومرحلة إدخال الجوازات إلى السفارة .. تم تنفيذ المرحلتين وفي انتظار خروج الجوازات بعد تأشيرها قبل انصرام الأسبوع الجاري..

أما المرحلة الثالثة التي تحدث عنها وكيل قطاع الحجة والعمرة، فهي الإعداد لخدمة الحجاج اليمنيين، وعدد ٢١ ألف حاج، في الأراضي المقدسية .. من خدمات نقل بري وجوي ونقل بين المشاعر، وهي مسألة مفروغ منها.

ومطلع الأسبوع المقبل ستنظم وزارة الأوقاف دورة تدريبية لمشرفي الحجاج وتشكيل اللجان (لجان إشرافية، ولجان مجموعات، ولجان المهام) .. كل لجنة منوط بها خدمات معنية تقدمها للحجاج.

ولعل أهمها (لجنة المجموعات) حيث سيصحب كل ٤٥ حاجاً مشرفاً واحداً .. يتنقل معهم، ويسكن معهم، سواء كانوا حجاجاً مفوجين من قبل الوزارة أو من قبل الوكالات..

ولجان المهام تشرف على السكن وتساعد المطوفين لإنجاز بطائق الحجاج التعريفية خلال ١٠ دقائق فقط .. بدلاً من عدة ساعات سابقاً .. ولجان أخرى لتصعيد الحجاج في منى وعرفات .. ولتوزيع المخيمات..

ويضيف وكيل الوزارة مؤكداً:

– «هذه الاجراءات جديدة وستريح الحجاج .. وإذا تم هذا الترتيب كما هو مخطط له لن تحدث للحجاج إن شاء الله أي إشكاليات في الخدمات، أو فقدان، أو ماشابه ذلك».